Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكاتب والقارئ. فما لم يكن القارئ مستعداً لصرف النظر عن كل اعتراض بكون القصة شيئاً مختلقاً تماماً فإنها تتهاوى أرضاً. وكما قال سكوت في تعليقه على محاولات كلارا ريف (Clara Reeve) [١٧٢٩-١٨٠٧ من تلامذة هوراس وألبول في القصة]، فإن المرء لا يستطيع بعد نقطة معينة أن يواصل تقييد دنيا الأشباح بآراء يحملها في دنيا الواقع.

وقد كانت السيدة باربولد (Barbauld) [١٧٤٣-١٨٢٥] أقرب إلى الحقيقة مما ظنت عندما تحفظت في ثنائها على رتشردسن بالملاحظة العامة بأن

> كاتب الرواية لا بد له من التجاوز على قانون الاحتمال في نقطة ما، وعلى القارئ أن يكون جم التسامح في ذلك. فنحن يجب أن نفتح الكتاب كما ندخل في شركة مقتنعين بأننا يجب أن لا نتوقع الكمال.

غير أنه يحدث بين فترة وأخرى أن يأتي روائيون يحاولون إدخال تعديلات جديدة على أعراف الشكل والواسطة والموضوع، فيقيمون مكان الأعراف القديمة أعرافاً جديدة هي، في رأيهم، أقل إلحاحاً على استعداد قرائهم للتصديق. وقصدهم من ذلك واضح، وهو قصد جميع مدارس القصة - الطبيعية والواقعية والرمزية والانطباعية وغيرها. إنهم لا يقصدون استعادة الحقيقة، فاستحالة ذلك بيّنة. والحقيقة في ذهن الفنان شيء يخلق وليست شيئاً موجوداً أصلاً. وما يرمون إليه هو إيجاد أعراف جديدة تستطيع أن تحدث